

بعد استخدامها في غزة: ما هي ذخائر الفوسفور الأبيض؟ (تقرير)



السبت 14 أكتوبر 2023 07:24 م

اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، الجيش الصهيوني باستخدام ذخائر الفوسفور الأبيض في ضربات شنها على قطاع غزة ولبنان، وهي الأسلحة التي تعرض المدنيين لإصابات خطيرة طويلة الأمد. ورد الجيش الإسرائيلي على الاتهامات، بتصريحات لرويتز، جاء فيها أنه "لا علم لديه حالياً باستخدام أسلحة تحتوي على الفوسفور الأبيض في غزة"، فيما لم يعلق على الاتهام المتعلق بلبنان. وقالت المنظمة في بيان لها، إنها تحققت من "فيديوهات التقطت في لبنان وغزة في 10 و11 أكتوبر 2023 على التوالي، تظهر انفجارات جوية متعددة للفوسفور الأبيض المدفعي فوق ميناء مدينة غزة وموقعين ريفيين على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية". وقدمت المنظمة رابطتين لمقطعي فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، قالت إنهما يظهران "استخدام مقذوفات مدفعية من الفوسفور الأبيض عيار 155 ملم لحجب الرؤية، أو وضع العلامات أو إرسال إشارات على ما يبدو". وأضافت أن المقطعين "يظهران مشاهد بالقرب من الحدود الإسرائيلية اللبنانية".

ما هو الفوسفور الأبيض؟

يمكن استخدام الفوسفور الأبيض بشكل قانوني لوضع علامات، وإرسال الإشارات وحجب الرؤية، لكن يمكن استخدامه أيضًا كسلاح حارق له تأثير واسع يضرم النيران بشدة في الأشخاص والمباني والحقول وغيرها، بحسب "هيومن رايتس ووتش". ويشتعل الفوسفور الأبيض عند تعرضه لأكسجين الغلاف الجوي، ويستمر في الاحتراق حتى يُحرم من الأكسجين أو يُستنفد ويمكن أن يؤدي تفاعله الكيميائي إلى توليد حرارة شديدة (حوالي 815 درجة مئوية) وضوء ودخان. وبحسب وكالة "رويتز"، كان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في عام 2013 أنه "سيخلص تدريجياً من ذخائر الفوسفور الأبيض التي استخدمها خلال هجومه على غزة بين عامي 2008 و2009".

ولم يذكر الجيش الإسرائيلي في ذلك الوقت ما إذا كان سيراجع أيضًا استخدام الفوسفور الأبيض كسلاح، والمصمم لحرق مواقع العدو ويمكن للفوسفور الأبيض أن يحرق الأشخاص بشكل كيميائي وصولاً إلى العظم، لأنه قابل للذوبان بدرجة عالية في الدهون وبالتالي في اللحم البشري، بحسب "هيومن رايتس ووتش". وأضافت المنظمة أن شظايا الفوسفور الأبيض يمكنها أن "تفاقم الجروح حتى بعد العلاج، ويمكن أن تدخل مجرى الدم وتتسبب في فشل العديد من الأعضاء". وبالنسبة للناجين، تؤدي الندبات الواسعة إلى شد الأنسجة العضلية وتسبب إعاقات جسدية". وبحسب البروتوكول الثالث من اتفاقية الأسلحة التقليدية، فإن استخدام الأسلحة الحارقة الملقاة جواً في المناطق المدنية فعل محظور، لكن لأن الفوسفور الأبيض له استخدامات معينة يحددها القانون، فهو غير محظور كسلاح كيميائي، وفق رويترز. وطالما دعت "هيومن رايتس ووتش" ومنظمات أخرى إلى سد ما وصفتها بـ"الثغرات التي تتيح استخدام مثل هذا النوع من الذخائر".

إسرائيل تنفي

واتهمت وزارة الخارجية الفلسطينية، الأربعاء، إسرائيل باستخدام "أسلحة محرمة دولياً" خلال الغارات التي تستهدف قطاع غزة، وهو ما نفاه الجيش الإسرائيلي.

وقالت الوزارة في بيان، إن إسرائيل "تستخدم الأسلحة" الفوسفورية والعنقودية وغيرها "في غزة" في المقابل، نفت المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الرائدة إيلا، الاتهامات باستخدام قنابل فوسفورية، قائلة: "نحن لا نستخدم أسلحة محرمة دولياً"، وفقاً لـ"الحرّة".

وأُسفر الهجوم الذي شنته حماس، الأسبوع الماضي، واستهدف مدنيين بالإضافة إلى مقرات عسكرية، عن مقتل المئات واختطاف العشرات.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية العامة إن عدد القتلى الإسرائيليين جراء هجوم حماس ارتفع إلى أكثر من 1400 شخص كما أسفر الرد الإسرائيلي الذي استهدف مناطق واسعة من غزة عن مقتل المئات، أغلبهم مدنيون وبينهم أطفال ونساء.

وأكدت وزارة الصحة في غزة، اليوم السبت، أن 2215 فلسطينيًا لقوا حتفهم في ضربات جوية إسرائيلية على القطاع، منذ السبت.